

للتاريخ السياسي

## المشكلة التشيكوسلوفاكية

للدكتور يوسف هيكل

من أم المشاكل الدولية الحالية وأبرزها : المشكلة التشيكوسلوفاكية ، فقد كادت تكون في المدة الأخيرة سبب حرب طالية ، ولا تزال موضع اهتمام سياسة الغرب ولا سيما الإنكليز والفرنسيين منهم ، الذين يسألون على حل هذه المشكلة ليزيلوا شبح الحرب من أوروبا الوسطى والمشكلة التشيكوسلوفاكية مفقودة عويصة ، يحتاج تفهيمها إلى العرض لتاريخ تشيكوسلوفاكية قبل الحرب العالمية ، وإلى عرض صعوبات الحكومة التشيكوسلوفاكية قبل الحكم النازي في ألمانيا ، وإلى إظهار تغير الحكم الهتلري لعوامل المشكلة التشيكوسلوفاكية وللفاوضات الجارية لحلها . وأخيراً إلى مرامي السياسة الألمانية

تقع جمهورية تشيكوسلوفاكية في أوروبا الوسطى ، وهي محاطة بألمانيا والنمسا وهنغاريا ورومانيا وبولونيا ، ومكونة من مقاطعات بوهيميا وموارافيا وسيليسيا ، بلاد التاج البوهيمي قديماً ، ومن قسم من هناريا القديمة ، وطاسمتها مدينة براغ . ويجب ألا ينسب من الدهن أن بوهيميا كانت مدة خمسة قرون ، ما بين عام ١٠٦٨ — ١٥٢٦ مملكة مستقلة ، وأن ملكين من ملوكها ، وهما شارل الرابع ووتسبلاس الرابع ، كانا ملكين رومانين مقدسين

وفي أثناء حروب القرن الخامس عشر الدينية قاوم أهل البلاد بنجاح المعجات النمساوية وحافظوا على استقلالهم . غير أن تلج بوهيميا وتلج هنغاريا وحُددا عام ١٥٢٦ على رأس الامبراطور فرديناند الأول ، من أسرة هابسبورك . ومنذ ذلك التاريخ ابتدأت حكومة النمسا تدريجياً تجمل الحكم من كزبا ، وتحكم بوهيميا مباشرة . وقد تم ذلك بعد ثورة ١٦١٨ ، وأندحار رجال التشيك أمام الجيوش النمساوية في موقعة الجبل الأبيض عام ١٦٢٠ . ومن حينئذ زال استقلال بوهيميا باستيلاء النمسا عليها ، وأصبح السلوفاكيون تحت اضطرار الاقطاعيين المجريين وفي أوائل القرن التاسع عشر ابتدأت الحركة القومية

الحضارة المربية ولا سيما السياسية والدويلات التي أتت بعدها كان كثير الحرية إلى حد الإباحية في الخلق أحياناً ؛ وقد كان هو والأدب الاغريقي القديم من العوامل التي قضت على أدب التنعف والنقشف المسيحي في القرون الوسطى .

وما يقال في الأدب القديم عن الآداب والأخلاق يقال أيضاً عن العقيدة . نفسها فلورجع الأستاذ النمراوى إلى كتب الملل والنحل المربية لوجد أن بعضها لم يترك إلحاداً إلا وصفه ولا كفراً إلا أطال القول في معانيه

وأقوال ملاحدة الدولة السياسية وغيرها من الدول لا تزال أمام القراء من شعر ونثر ، وما ترك الأول للآخر شيئاً .

إذا يحسن بالأستاذ النمراوى أن يقصر قوله على الراقى ، وأن يعجده ما شاء ، وأن يقدس مراعاته حرمة الآداب والأخلاق الإسلامية ، أما أن يقع في خطأ الاستنتاج فهو أعظم من ذلك منزلة ؛ وإذا كان الأستاذ النمراوى يريد أن يقضى على سبب من

أهم أسباب فساد الأخلاق فعليه أن يبحث وزارة المعارف وإدارة المطبوعات على تشكيل لجنة لفحص الكتب المربية وطمس ما هو مفسد للأخلاق في الموجود من نسخها ومحرم طبعه في الطبقات الجديدة فإن اثبات أمثال هذه الكتب وهؤلاء الأدباء على أخلاق الناس ( ومخارية الأدب الأوربي ) يكون كمن يأمن لصاً وطنياً على بيته وأمواله وأثائه لأنه وطني ؛ وقد يكون هذا اللص الوطني أشد خطراً لأنه يؤتمن ويعهد له السبيل وسطى له مفتاح المنزل . أو كمن يأمن فاجراً داهراً على أثائه لأنه كان سديق سباه وأليف أيام شبابه .

فارى

أيتها البرصية بالبولن الشكرى  
لا يمى لكم أن نيا سواسه مر منكم أو تمهله  
قبل أن تمرير الدوار الجديد

أنشيو قيان !

قريباً الدوار مضمناً على أحدث الأبحاث  
العلمية الخاصة بهذا المرض .  
اطلبوا البيانات اللازمة مجاناً من  
جلائر هورمين . صندوق بوسته ٢١٠٥٠٠

الاقتصادية . ومن الطبيعي أن التذمر من الأزمة الاقتصادية يؤدي إلى التذمر السياسي . فأخذت الأقلية الألمانية تهتم حكومة براغ بانباع سياسة التحيز ، سياسة السهر على مصلحة التشيك بإيجاد أعمال لهم ، وعدم الاعتناء بالمواطنين الألمان ؛ واتسع باب التذمر وتمدى الحدود الاقتصادية إلى الحدود الثقافية والادارية فأفهمت الأقلية الألمانية حكومة براغ أنها لا تراعى حقوق الأقلية في التعليم واستعمال لغتها ، ولا في تعيين الموظفين ، بل هي تخالف في أعمالها معاهدة الأقليات المؤرخة في ١٠ سبتمبر ١٩١٩ وكانت نتيجة هذا التذمر نزاعاً بين الأقلية والحكومة ، أدى إلى احتجاج الأقلية الألمانية على الحكومة التشيكوسلوفاكية في عصبة الأمم . وأدى هذا النزاع إلى توليد البغض الشديد بين التشيك والأقلية الألمانية

\*\*\*

لم تبق المشكلة التشيكوسلوفاكية مشكلة عملية ، أي مشكلة أقليات ، حسب تعريف الرئيس مازاريك ، بل أصبحت منذ استلام النازي زمام الحكم في ألمانيا مشكلة دولية يتدخل ألمانيا في سياسة تشيكوسلوفاكيا عن طريق الأقلية الألمانية . والأقلية الألمانية في تشيكوسلوفاكيا ليست حزبا واحداً بل هي أحزاب ، منها من يريد الانضمام إلى ألمانيا ، ومنها من يريد البقاء متحداً مع حكومة براغ . ولما تسلّم الحزب النازي الحكم رضى متطوق الألمان في تشيكوسلوفاكيا به ، وأظهروا ميلهم إليه ، وقاموا بحركات عدائية نحو حكومة براغ ، مما أدى إلى حل الحزب الألماني القومي والحزب الاشتراكي القومي . وبعد ذلك بقليل قامت حركة جديدة بين الألمان السوديت بقيادة المر هتلين ، فنظم شأنه وقوى حزبه

وقف المر هتلين موقفاً يخالف موقف بقية زعماء الألمان في تشيكوسلوفاكيا ، إذ هم يعملون على إزالة الأقلية الألمانية حقوقها التي جاء ذكرها في معاهدة الأقليات مع بقائهم ضمن وحدة الجمهورية . أما المر هتلين فطالب باستقلال السوديت الذاتي ، وتدخل في سياسة تشيكوسلوفاكيا الخارجية . وذلك صريح من خطابه الذي ألقاه في مؤتمر كارلسباد في ٢٣ إبريل سنة ١٩٣٨ إذ قال بعد أن ذكر مطالب حزبه النائية : « إننا نلن رسمياً

التشيكية ، وبرغم خيبة الأمل في نجاحها أثناء الثورة الفرنسية عام ١٨٤٨ ، بقيت تنازل وتطالب بالاستقلال الإداري والسياسي على أساس الاتحاد الشخصي بامبراطور النمسا . ولكن هذه المطالب رفضت ولم يتحقق استقلال التشيك والسلوفاك إلا في ٢٨ أكتوبر عام ١٩١٨ بقيادة مازاريك وبنيس وتضم الحدود التشيكوسلوفاكية الآن ما ينيف على خمسة عشر مليوناً من السكان منهم : ٧٤٤٧٠٠٠ تشيك أي أكثر من النصف بقليل ، و ٣٢١٨٠٠٠ ألمان ، و ٢٨٠٩٠٠٠ سلوفاك ، و ٧٢٠٠٠٠ مجريون ، و ٥٦٩٠٠٠ راتينيون ، و ١٠٠٠٠٠ بولونيون ، و ٢٦٦٠٠٠ جنسيات أخرى ويهود ومما هو جدير بالملاحظة أن ما يتوف على الثلاثة ملايين من الألمان في تشيكوسلوفاكيا ، لم يكونوا قط تحت سيادة الحكومة الألمانية ، بل كانوا من الرعايا النمساويين المجريين

\*\*\*

إن وجود هذه الأقليات المتعددة ضمن حدود الجمهورية التشيكوسلوفاكية ، خلق مشكلتها ، مما جعل الرئيس مازاريك يبرّف مشكلة بلاده بأنها : « مشكلة الأقليات فيها » وعند البحث في وضعية الأقليات الألمانية في تشيكوسلوفاكيا يجب التنبيه إلى أن الأكثرية الساحقة من هذه الأقلية تعيش متجمعة . وأم من ذلك أن هذه الجموع الألمانية تؤلف إطاراً عكماً على طول الحدود للتشيكوسلوفاكية الألمانية . ولذلك يمكن القول بأن الأقلية الألمانية في تشيكوسلوفاكيا هي أقلية حدود . فوضعية هذه الأقلية الجغرافية تحول عملياً بين تحقيق ما تطالبه من الاستقلال الذاتي.

ثم إن مصانع تشيكوسلوفاكيا واقعة في شمالي بوهيميا ومورافيا وسيلسيا ، في الأراضي التي يتكلم سكانها الألمانية ، لذلك لا تتساهل حكومة براغ في استقلال الألمان السوديت ، لأن ذلك يؤدي إلى خسران البلاد التشيكوسلوفاكية مصانها الهامة التي هي من أعظم مواردها الاقتصادية ، إن لم تكن أعظمها ، وإلى استيلاء ألمانيا عليها

ومن نتائج وجود المصانع التشيكوسلوفاكية في الأقاليم المأهولة بالألمان ، تأثر سكان هذه الأقاليم الصناعية بالأزمة

بأنها « تمنى تدخلًا في شؤون بلادنا الداخلية ، وإذا كانت ملاحظات المرحوم نمتى محاولة التدخل في شؤوننا الداخلية — تدخلًا يتعارض مع مبدأ الاعتراف بسيادة الدول الأخرى — فإن الحكومة التشيكوسلوفاكية تمنح ذلك كثيرًا ، وهي لا تترك أحدًا يشك في أن سكان هذه البلاد سيدافعون عن جميع عناصر استقلالهم كدولة بجميع ما لديها من قوى حينما يمتدى على هذه العناصر ... »

وبعد أسبوع أخذت المشكلة التشيكوسلوفاكية شكها المخطر على سلام العالم . لأنه في ١١ مارس اجتازت الجيوش الألمانية الحدود النمساوية ، وفي ١٣ مارس أعلن ضم النمسا إلى ألمانيا ، فأصبح في عشية ونحها ثلثا عشرة الملايين الذين جاء ذكرهم في تصريح المرحوم هتلر في ٢٠ فبراير مواطنين ألمانيين . عندئذ أخذ السياسيون يتساءلون عن مصير الثلث الثالث ؛ هل تعامله ألمانيا كما تعاملت النمسا ؟ ولكن وضعية هذا الثلث الدولية ليست بسيطة كما كانت وضعية النمسا لأن فرنسا وروسيا لا تقفان مكتوفتي الأيدي أمام اجتياز الجيوش الألمانية تشيكوسلوفاكيا ؛ وفي ذلك خطر على السلام ومن جراء ذلك تنشأ حرب عالمية

وفي الواقع لم تتردد فرنسا في إظهار موقفها إذ سمى في اليوم التالي لضم النمسا إلى ألمانيا أكدت بكل صراحة وعزم ، أن فرنسا تنفذ تعهداتها لتشيكوسلوفاكيا المذكورة في معاهدتي ٢٥ يناير ١٩٢٤ و ١٦ أكتوبر عام ١٩٢٥ ؛ وفي ١٥ مارس أعلنت روسيا بأنها ستقوم بواجباتها نحو تشيكوسلوفاكيا التي تقتضيها معاهدة الدفاع المتبادلة المؤرخة في ١٦ مارس عام ١٩٢٥ . وفي ١٤ مارس رفض رئيس الوزارة البريطانية التمسك لتشيكوسلوفاكيا بمساعدتها حين التمرد عليها ؛ غير أنه ذكر أن التمرد البريطاني — تساعد الدولة المتدري عليها في نظر حكومة جلالتهم . ثم أضاف منذراً : « إنه عند ما ينظر في السلم أو الحرب لا تراعى فقط الواجبات الحقوقية ... وإنه من المحتمل أن بلاداً أخرى بجانب البلاد التي هي داخلة في النزاع تصبح حلاً قريباً فيه . وهذا الحكم صحيح بصورة خاصة على بريطانيا العظمى وفرنسا ، ومعنى ذلك أنه إذا دخلت فرنسا الحرب لا تقاد تشيكوسلوفاكيا فإن بريطانيا ستكون بجانبنا

وبصراحة أن سياستنا مستمدة من المبادئ والأفكار الاشتراكية القومية — مبادئ النازي — فإن كان سياسيو التشيك يريدون الوصول إلى تفاهم دائم معنا نحن الألمان ، ومع الرايخ الألماني ، فليطلبوا منا في التمييز التام لسياسة التشيك الخارجية التي قادت الحكومة حتى اليوم إلى صفوف أعداء الشعب الألماني » أما المطالب الثمانية فتتلخص فيما يلي :

- ١ — المساواة التامة بين التشيك والألمان في النزعة
- ٢ — ضمان هذه المساواة بالاعتراف للسوديت الألمان بكيان شرعي
- ٣ — تحديد المناطق الألمانية ضمن نطاق تشيكوسلوفاكيا والاعتراف بهذه المناطق قانونياً
- ٤ — منح هذه المناطق الاستقلال الذاتي التام
- ٥ — منح الحماية القانونية لكل مواطن يقيم خارج المنطقة الخاصة بجنسيته
- ٦ — إزالة المظالم التي نزلت بالسوديت الألمان منذ عام ١٩١٨ وتمويضهم عنها
- ٧ — الاعتراف بالمبدأ الذي يقرر توظيف الألمان في المناطق الألمانية

٨ — منح الحرية التامة لمن يرغب في الجنسية الألمانية والمهر هتلر يميل على تنفيذ السياسة النازية الرامية إلى احتلال ألمانيا البلاد التي تتكلم أكثرية سكانها اللغة الألمانية، وإلى إلغاء المعاهدتين اللتين تربطان فرنسا وروسيا بتشيكوسلوفاكيا ، واللتين تضمنان لها استقلالها . وهذه السياسة ليست سراً ، فقد صرح المرحوم هتلر في خطابه بتاريخ ٢٠ فبراير ١٩٣٨ مذكراً الرئيس « أن ما يزيد على عشرة ملايين من الألمان يعيشون في بلدان مجاورين لحدودنا » . وأضاف إلى ذلك قوله : « إن ألمانيا الحالية تسهر على مصالح الرايخ الألماني الذي من مصلحته حماية هؤلاء الألمان الذين يعيشون وراء حدودنا ، والذين هم غير قادرين على نيل حقوقهم في الحرية العامة ، والشخصية ، والسياسية ، وفي اتباع مثلهم الأعلى » . وقد أجاب الدكتور هودزا رئيس وزراء تشيكوسلوفاكيا في ٤ مارس على إعطاء حماية الألمان لحكومة براغ

نعم إن نظام الأقليات لم يعلم مضمونه بمد بصورة رسمية ، غير أننا نعلم رسمياً أنه لا يحتوي على استقلال ذاتي لأي مقاطعة مما من مقاطعات البلاد التشيكوسلوفاكية ، وأن الحكومة مستعدة لتقل كل حركة انفصالية . ذلك ما صرح به رئيس الوزارة في ٧ يوليو ( حزيران ) ووزير الحقانية في ٨ منه

وقد نشر في ٢٧ يوليو ١٩٣٨ بطريق غير رسمي أن نظام الأقليات يتضمن ثلاثة عشر قسماً ، تحتوي :

— على المساواة بين جميع الموظفين بدون تمييز بين العناصر التابعة لها

— وعلى حرية انتخاب الجنسية التي يريدونها متى بلغ الثانية عشرة ، على أن يكون ملماً بلفة تلك الجنسية . أما اليهود فيحق لهم انتخاب الجنسية اليهودية — دون معرفتهم اللغة العبرية

— وعلى حماية الجنسية الشخصية ، بعقاب كل من يحاول تحويل جنسية آخر

— وعلى نظام التمثيل النسبي للعناصر في الوظائف وفي الشؤون الاقتصادية ، كالاتحاد والأشغال العمومية

— وعلى النسبة في التعليم والاستقلال الذاتي للأقليات في التعليم والتربية

وعلى كل حال فقد حلت المفاوضات بين حكومة براغ والسويد الألمان الأزمة التشيكوسلوفاكية ، ولكن هذا الحل ظاهري ؛ فظلت هجمات الصحافة الألمانية شديدة على سياسة الحكومة التشيكوسلوفاكية . ولم يكف الرجال المسؤولون في حكومة برلين عن التصريحات المدائية الشديدة ضد حكومة براغ . وكان الموقف ، ولا يزال ، مقلداً وخطراً على السلام ، مما أدى إلى تدخل حكومة لندن تدخلاً فعلياً في المشكلة التشيكوسلوفاكية . فقررت بالاتفاق مع باريس : إيفاد الورد ونسيان إلى براغ ليكون محققاً ووسيطاً في مسألة الأقليات . قبلت حكومة براغ وساطة بريطانيا ، ووافق السويدي على تحكيم الورد ونسيان

ويستخلص من إيفاد الورد ونسيان إلى براغ فيجتان قولنا بالارتياح وهما : « أن الوصاية التي تتولاها انكلترا تستلزم عند

كان لهذه الاذارات الثلاثة وقع شديد في برلين ، وكان من نتائجها أن حفظ استقلال تشيكوسلوفاكيا ، وفتح باب المفاوضات بين حكومة براغ والمهر هتلين لحل مشكلة السويد . وقد نصحت حكومتنا لندن وباريس حكومة براغ بالتساهل مع مطالبها الألمان . وكانت حينئذ حكومة براغ آخذة في وضع نظام الأقليات ، فتقدم حزب السويد الألماني إليها في ٧ يوليو ( تموز ) عام ١٩٣٦ بمذكرة عرض عليها فيها الدخول في مفاوضات على أساس تحقيق المطالب التي جاء ذكرها في المذكرة . وكان من المتفق عليه أن يظل محتوى المذكرة مكتوماً خلال المفاوضات بين الحكومة ورؤساء الأحزاب لتسهيل سيرها . وكان مفهوماً حينئذ أن مضمون هذه المذكرة لا يختلف عن المطالب الثمانية التي أعلنها المهر هتلين في خطابه الذي ألقاه في كارلسبارد في ٢٣ أبريل

اجتمع الدكتور هودزا في ٩ يونيو ( حزيران ) مع مندوبي المهر هتلين وباشروا المفاوضات . وفي ١٥ منه صدر بلاغ رسمي مشترك يشير إلى أن الاتفاق تم على أن تكون مذكرة السويد ونظام الحكومة بشأن الأقليات بمثابة أساس مفاوضات بين الحكومة والسويد

وفي ١٩ يوليو ( تموز ) نشر حزب السويد الألماني المذكرة برغم أن المفاوضات مع الحكومة كانت لا تزال في دورها الأول وأن نصوص نظام الأقليات لم يعلم بمد ، وهي تحتوي على ١٤ طلباً رئيسياً ، يستخلص منها ولاسيما من المطلبين الخامس والسادس أن الألمان السويدي يريدون تنظيم الحكومة من جديد بصورة يصبحون فيها مستقلين تمام الاستقلال في إقليم السويد ، وفي الوقت عينه يكون لهم صوت معادل لصوت التشيك في إدارة شؤون الدولة التشيكوسلوفاكية . وطلبت السويد الألمان تعنى في نظر براغ أن كل ألماني سيملك ( استقلالاً ذاتياً ) بطلبه حقاً بانباع مجموعة أقامت بين الطاعة إلى ( زعيم ) لا إلى الدولة ، وأن مثل هذه المجموعة ستكون منظمة ومدارة حسب طريقة النازي ، فالنتيجة تكون تأسيس دولة أوتقراطية ضمن دولة ديمقراطية ؛ فهذه النقطة تظهر البون الشاسع بين مطالب الألمان السويدي وبين ما تريد حكومة براغ منحهم من الامتيازات

الاقتضاء كفالة أو ضماناً ، وأنه قد زاد الأمل في الوصول إلى اتفاق سلمي وضمف الخطر الذي كان يخشى من استخدام القوة ، كما يقول مسيو بلوم رئيس وزارة فرنسا السابق ، في جريدة البوبليير

\*\*\*

ولكن هل يوفق اللورد رنسيان في إيجاد حل ملائم لهذه المشكلة يرضى براغ من جهة ، وبرلين والألمان السوديت من جهة ثانية ؟

إن مهمة اللورد رنسيان صعبة ، إذ عليه التوفيق بين وجهتي نظر متعارضتين . فالألمانيا ترى إلى أبعد من إزالة المظالم عن الألمان السوديت وإعادة حقوقهم إليهم . وأقل حل تقبله ألمانيا ، وبالتالي يقبله السوديت الألمان ، هو استقلال السوديت الألمان استقلالاً ذاتياً ، وانباع حكومة براغ سياسة خارجية لا تتضارب مع سياسة الرايخ الخارجية ، وذلك بترك حكومة براغ مهادنة الدفاع مع فرنسا والروسيا ، وانباع سياسة تنمشى مع سياسة حكومة برلين ، أو على الأقل اتخاذ خطة حيادية شبيهة بوضعية بولندا . وانباع إحدى هاتين الخطين ، في نظر حكومة براغ ، لا يتفق مع بقاء البلاد التشيكوسلوفاكية بلاذاً مستقلة . وهي وهي تؤدي إلى انضمام الأقاليم التشيكوسلوفاكية المأهولة بالألمان إلى ألمانيا ، وإلى زوال الحصن المائت من طريق ألمانيا إلى أوروبا الجنوبية والشرقية ، وإلى تمكين ألمانيا من استئناف السياسة التي أحبطتها الحرب العالمية عام ١٩١٨

ربما تقبل ألمانيا الآن حلاً آخر أقل ملاءمة لها ، ولكن ذلك الحل لا يكون في نظرها إلا مؤقتاً . وفي الواقع اقترحت ألمانيا عقد مؤتمر رباعي من بريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا لإيجاد اتفاق - مؤقت - لحل المشكلة التشيكوسلوفاكية . وفي اقتراحها هذا تريد تأجيل حل المشكلة التشيكوسلوفاكية إلى أوقات أكثر مناسبة لتحقيق سياستها ، وفي الوقت عينه تحاول إقصاء الروسيا عن كل اتفاق يتم بشأن حليفها تشيكوسلوفاكيا

وعلى كل حال ستظهر لنا الأيام القريبة نتيجة جهود اللورد رنسيان . وسنرى ما يقترح من حل لهذه المشكلة المقعدة الخطرة على سلام أوروبا

برسيف هيكيل

## حواء

يقول لي الأستاذان أديب عباسي وجمه الطوال  
إن مقدمة قطع حواء في الرسالة الزاهرة لا تقي  
حق حواء فأجيبهم :  
كل معروض يدعو له غيره إلا الشمر فانه يدعو  
بففسه لنفسه (الناظم)

## فم يضحك

تلمست وجهك بين الوجوه ووجه الحقيقة لا يدرك  
فلم أدرك أي دروب الحياة إلى ذلك غايته أسلك  
هواتك ما فتثوا حائمين على نور وجهك أو يهلكوا  
تراموا إليه خفاة العقول فما أدركوه ولا أوشكوا  
ولو بصروا من وراء الدموع دموع الهوى بك لم يافكوا  
ولا كشفت سخريات الوجود لأعينهم عن فم يضحك

## رمز الحقيقة

(ختم الديوان)

جملت الحقيقة بين القصور وأخطأتها في ظلال الشجر  
تلمستها في صميم الحياة وقتشت عنها بطون السير  
وقلبت من صحف الكائنات صحائف تحمل شتى الصور  
فلم أدرك أيتها أرض تحمل ولا أي أفق لها مستقر  
أفوق السما هي بين الملا تلك أم هي في الأرض بين البشر  
وكم خضت في غمرات السكون وأنعمت في صفتيه النظر  
أسائل عنها بهم الظلام وأنشدها تحت ضوء القمر  
فما بهر العين منها الضياء ولا رن في السمع منها الوتر  
ولما توسدت بين القبور ضريحك أدركت بعض الأثر  
وقلت الحقيقة تحت التراب ورمز الحقيقة هنا الحجر

الحرماني